مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢٢م

واقع برامج الدبلوم العالي التحويلية في مشروع الاستثمار الأمثل للكوادر التعليمية

إعداد

د/ راجح عبدالله الشهري

أستاذ مساعد في المناهج وطرق التدريس– قيادة المعلمين–، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى مكة المكرمة،

المملكة العربية السعودية

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢٢م

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع برامج الدبلوم العالي التحويلية التي تقدمها وزارة التعليم ضمن مشروع الاستثمار الأمثل للكوادر التعليمية من وجهة نظر الملتحقين بها في جامعة أم القرى. في هذه الدراسة النوعية تم استخدام المقابلة المركزة غير المقننة كأداة لجمع البيانات وكان عدد المشاركين (٢٣) معلم ملتحقين ببرنامج الدبلوم العالي (دبلوم مبادئ الإدارة) بجامعة أم القرى. تم قياس الواقع من خلال عدة أسئلة تضمنت تصميم البرنامج وأهدافه، وأثر البرنامج، وتحديات تنفيذه. تم ترميز البيانات الناتجة من المقابلات ترميزا أوليا ومن ثم تصنيفها في فئات (الترميز الفئوي) مما أدى لظهور موضوعين رئيسيين من نتائج الدراسة هما (تصميم البرنامج، أثر البرنامج ومخرجاته). تم تفسير هذه الترميزات ومناقشتها بشكل يعكس واقع برنامج دبلوم الإدارة التربوية العالي في جامعة أم القرى. وبناء على نتائج الدراسة فقد قدم الباحث عددا من التوصيات والمقترحات التطويرية.

الكلمات المفتاحية : مشروع الاستثمار الأمثل للكوادر التعليمية، التدريب التحويلي للمعلمين، برامج الدبلوم العالي، التطوير المهني.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢٢م

Abstract

This study aimed to identify the reality of the transformative high diploma program offered by the Ministry of Education from the point of view of teachers who enrolled on the program. In this qualitative study, the unstructured focused interview was used as a tool for data collection. The participants were (23) teachers enrolled in the High Diploma Program (Diploma in Management Principles) at Umm Al-Qura University. The reality was measured through several unstructured questions that included the design of the program and its objectives, the impact of the program, and the challenges of its implementation. The data resulting from the interviews were initially encoded and then categorized into categories (categorical coding), which led to the emergence of two main themes of the study results (program design, program impact and its outputs). These codes were interpreted and discussed in a way that reflects the reality of the High Educational Diploma Program (Management Principles Diploma) at Umm Al-Qura University. Based on the results of the study, the researcher presented a number of recommendations and development proposals.

Keywords : Transformational development project for teachers, transformational training, high diploma programs, Professional development.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢٢م

مقدمة

في ظل الاهتمام المتزايد بتطبيق ممارسات الجودة في التعليم بالمملكة العربية السعودية، فإن تحسين عمليات التعليم والتعلم بجوانبها المختلفة هو هدف أساسي لدى وزارة التعليم والمسؤولين فيها. وقد برزت أهمية التطوير المهني المستمر للمعلمين والمعلمات في مدارس التعليم العام في العديد من الدراسات والأبحاث نظرا لأن المعلم هو العنصر الأهم في العملية التدريسية وعليه يتوقف نجاحها أو فشلها. فالاهتمام بإعداده وتطويره أمر لا مجال للاختلاف حوله. ولذلك فإن جودة البرامج التدريبية المقدمة للمعلمين لا تقل أهمية عن جودة الإعداد الذي يجب أن يتلقاه في المرحلة الجامعية أو الدبلوم التربوي قبل نزوله للميدان. وقد صممت وزارة التعليم العديد من برامج التدريب التي تراعي احتياجات المعلمين التدريبية وتهتم برفع مستوى أدائهم التدريسي وتعينهم على التعامل مع التغيرات التي يشهدها الميدان التربوي.

قامت وزارة التعليم العام خلال السنوات الأخيرة بإطلاق برامج تدريب صيفية تهدف للتنمية المهنية للمعلمين ووضعت الحوافز لكل من يشارك بها. فعلى مستوى إدارات التعليم بالمملكة بلغ عدد الدورات التدريبية ٤٦٦١ دورة وعدد المسجلين فيها ١٥٨٥٦٣ شخص من المعلمين والمعلمات والمشرفين والإداريين وقادة المدارس في عام 2019 (وزارة التعليم، ٢٠١٩). كما أطلقت الوزارة العديد من البرامج التدريبية الإلكترونية المركزية المتزامنة والغير متزامنة للمعلمين والمعلمات في صيف هذا العام 1443هـ عبر منصة موحدة للتدريب الإلكتروني (وزارة التعليم، 1443هـ). هذا الاهتمام بتوفير عدد كبير من الدورات والإقبال الكبير عليها دليل على أن المعلمين والمعلمات لديهم الرغبة في تطوير قدراتهم والاستفادة من كل الخبرات والمستجدات في المجال التربوي.

أيضا من برامج التطوير المهني النوعية السابقة التي أطلقتها وزارة التعليم برنامج (خبرات) والذي يتيح الفرصة للمعلمين والمعلمات التواجد في بيئات تعليمية عالمية متطورة في الجامعات العالمية ليستفيدوا من الخبرات الواقعية المتقدمة ونقلها للميدان التربوي عند العودة للوطن. ويعتبر هذا البرنامج (خبرات) أحد البرامج التطويرية التي تتيح للمعلم والمعلمة المرور بتجارب متنوعة في بيئات مختلفة مما يساعدهم في تكوين فهم جديد يستطيعون معه التغلب على الصعوبات التي تواجههم والتعامل مع المواقف التربوية

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢٢م

المختلفة. وهذا ما تنادي به نظرية التعلم التحويلي وهو أن التعلم التحويلي يتيح للأشخاص المتعلمين استخدام المحتوى من تجربتهم التعليمية لبناء وإعادة بناء فهمهم الشخصي (Dirkx, 2006, p. 24).

وتعتبر هذه البرامج التدريبية معتمدة على فكرة التعلم التحويلي المرتكز على نظرية العالم ميزيرو الذي كان يعرف التعلم التحويلي بأنه التعلم الذي يؤدي إلى إحداث تغيير في الأطر المرجعية للشخص (Mezirow, 2009). الأطر المرجعية هي المعتقدات والتجارب السابقة والعادات والتقاليد والافتراضات المبنية مسبقا لدى الشخص والتي نتجت من خلال البيئة المحيطة والتجارب والوراثة أحيانا. فعندما يأتي معلم من بيئة فقيرة في قرية ويقوم بتدريس أبنائها في مدرسة قديمة أو في المسجد فإنه من المتوقع أن يكون لديه تصور عن أفضل طريقة للتعليم والتدريس تختلف عن من يعيش في مدينة متطورة ويعمل معلما في مدرسة مزودة بأحدث التقنيات. هذا التباين والاختلاف هو أمر طبيعي ويمكن أن يتغير بتغير التجارب التي يمر بها المعلم وبتغير الطريقة التي يتعلم بها أو التدريب المهني الذي يتلقاه.

و"تستند سياسة التدريب التحويلي إلى عدة مبادئ أهمها:

- رفع مستوى المتدرب إلى الحد الذي يلبي احتياجات المرحلة
- تأهيل المتدرب لمقابلة احتياجات مراحل النمو المختلفة
- تدريب المتدرب على أساليب البحث العلمي والنمو الذاتي والجديد في مجال تخصصه
- إعداد المتدرب للقيادة وتدريبه عليها نظريا" (عبد الجليل، ٢٠١٤).

ويعد التدريب التحويلي أحد أنواع التدريب المناسبة للمعلمين والمعلمات في ظل التغيرات المستحدثة في النظام التعليمي في المملكة العربية السعودية ويعرف بأنه "التدريب الذي يساعد المتعلم على التعامل مع الظروف و المتغيرات الجديدة"، كما يعرف أيضا بأنه "إعادة تأهيل الأفراد ليكونوا في حالة من الاستعداد والتأهب بشكل دائم ومتقدم من أجل أداء وظائفهم الحالية أو المستقبلية في إطار المؤسسة التي يعملون بها" (عبدالجليل، ٢٠١٤) . لذلك هذه الدراسة ستقدم واقع أحد هذه البرامج التدريبية التحويلية وذلك من خلال وجهة نظر المعلمين الملتحقين ببرامج الدبلوم العالي ضمن مشروع الاستثمار الأمثل للكوادر التعليمية.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢٢م

وتقدم برامج الدبلوم العالي في مشروع الاستثمار الأمثل للكوادر التعليمية للمعلمين والمعلمات في تخصصات اللغة العربية والدراسات الإسلامية والدراسات الاجتماعية فقط بهدف تأهيلهم للعمل في تخصصات أخرى إضافة إلى تخصصاتهم الأساسية. وبحسب تعميم وزارة التعليم (١٤٤٣هـ) فقد تم اعتماد ١٠ برامج دبلوم عالي تقدمها الجامعات السعودية ويمكن للمعلمين والمعلمات الالتحاق بها وهذه البرامج هي:

أ/ دبلومات خاصة بالمعلمين والمعلمات في المرحلة الابتدائية:

١- دبلوم المهارات الرقمية، ٢- دبلوم اللغة الإنجليزية، ٣- دبلوم العلوم، ٤- دبلوم الرياضيات

ب/ دبلومات خاصة بالمعلمين والمعلمات في المرحلة المتوسطة والثانوية:

١- دبلوم التفكير الناقد

ج/ دبلومات خاصة بالمعلمين والمعلمات في المرحلة الثانوية فقط:

١- دبلوم التسويق، ٢- دبلوم مبادئ الإدارة

د/ دبلومات للمعلمين والمعلمات في جميع مراحل التعليم العام:

١- دبلوم التربية البدنية والدفاع عن النفس، ٢- دبلوم المهارات الحياتية والأسرية، ٣- دبلوم الفنون

وتقدم هذه الدبلومات في الفترة المسائية وبشكل مدمج (حضوري وعن بعد) لفترة فصلين دراسيين لكل الدبلومات ماعدا دبلوم التربية البدنية والدفاع عن النفس ودبلوم المهارات الحياتية والأسرية و دبلوم الفنون فتقدم في فصل دراسي واحد فقط.

تهدف هذه الدبلومات لإعداد الكوادر المهنية المؤهلة لتدريس تخصصات يحتاجها الميدان التربوي ضمن خطط ورؤية ٢٠٣٠ للتعليم. وتضمن مشروع الدبلوم العالي حوافز لتشجيع المعلمين والمعلمات على الالتحاق بهذه الدبلومات وكان من ضمنها:

- "اعتماد الدبلوم العالي وتسجيله في وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية وإعطاء الأولوية لمجتازي البرنامج في الالتحاق ببرامج الماجستير التنفيذي واحتساب ساعاته،
- اعتماد شهادة البرامج كدبلوم عالي وتسجيله في وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، وتمنح الأولوية لمجتازي البرامج للقبول في الماجستير التنفيذي، واحتساب

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢٢م

الساعات المجتازة. ٢. احتساب نقاط شهادة البرامج ضمن نقاط المفاضلة في شروط الترقية من معلم إلى معلم ممارس بما يتوافق مع لائحة الوظائف التعليمية.

- زيادة فرص الملتحقين بالبرامج في حركة نقل شاغلي الوظائف التعليمية.
- احتساب ساعات البرامج ضمن نقاط التطوير المهني التعليمي للترقية (تحتسب ٧٥ نقطة لبرامج الفصل الدراسي الواحد، و ١٥٠ نقطة لبرامج الفصلين الدراسيين).
- احتساب البرنامج ضمن عناصر المفاضلة في التقديم على برامج الإيفاد والابتعاث والبرامج النوعية" (وزارة التعليم، ١٤٤٣).

وقد أولت الدراسات والبحوث اهتماما كبيرا بموضوع التدريب والتطوير المهني في كافة المجالات. وهناك العديد من الدراسات التي تناولت أهمية تدريب المعلمين والحرص على تزويدهم بأحدث الاستراتيجيات التدريسية والتعليمية مما يسهم في رفع كفاياتهم التدريسية ونجاحهم لتأدية رسالتهم التربوية على أكمل وجه. ففي دراسة القثمي (٢٠٠٧) التي تناولت مدى فاعلية البرامج التدريبية التحويلية التي تقدمها الجامعات السعودية والكليات التقنية ممثلة في مراكز خدمة المجتمع والتعليم المستمر على تحقيق مستوى من المواءمة بين مخرجات المؤسسات التعليمية ومتطلبات سوق العمل في السعودية، وجد الباحث أن طرح هذه البرامج كان لسد الفجوة الحاصلة بين جهات التعليم والإعداد من جهة وبين جهات التوظيف. فيظهر من خلال هذه الدراسة أن جهات التوظيف بما فيها التعليم تعاني من عدم امتلاك خريجي الجامعات والكليات للمهارات الأساسية التي يتطلبها الميدان حاليا وهي القدرة على التطور والتعامل مع المستجدات وامتلاك مهارة التعلم الذاتي. في الدراسة الحالية سيكون هناك برنامج تدريب تحويلي للمعلمين على رأس الخدمة ويهدف لإعطائهم المهارات اللازمة التي لم يكتسبوها من دراستهم الجامعية والتي تعتبر ضرورية حاليا في الميدان الوظيفي والتربوي بشكل خاص.

من الدراسات أيضا دراسة الغامدي (٢٠٠٧) والتي كانت بعنوان "نموذج مقترح لبرنامج التدريب التحويلي لتأهيل معلمين للعمل في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية". تناولت هذه الدراسة مقترح لبرنامج تدريب تحويلي للخريجين من الجامعات السعودية العاطلين عن العمل بغرض تأهيلهم ليصبحوا معلمين مؤهلين للعمل في مدارس التعليم العام. أيضا دراسة إيمان عارف (٢٠٠٥) كانت دراسة ميدانية تركز على عوامل إقبال أو

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢٢م

إحجام الخريجين على برنامج التدريب التحويلي. هذه الدراسات تختلف عن الدراسة الحالية في كونها تركز على الخريجين بينما الدراسة الحالية تركز على المعلمين الذين هم في الميدان ويمارسون عملهم التدريسي.

هدفت دراسة (النجار،٢٠١١) إلى تقييم واقع البرامج التدريبية وعلاقتها بالأداء المهني للموظفين التابعين لوزارة التربية والتعليم في محافظة الخليل الفلسطينية. ومن خلال نتائج الاستبانة التي وزعت عشوائيا على ٣٦٨ موظف. تم التوصل لعدد من النتائج منها ما يتعلق بترتيب درجة أهمية أبعاد البرامج التدريبية. وكان وضع تحديد الاحتياجات التدريبية العنصر الأهم من وجهة نظر العينة ويليه عنصر تصميم البرامج التدريبية. يلي ذلك في الأهمية تقييم العملية التدريبية واختيار المتدربين ثم اختيار المتدربين.

تناولت دراسة الدرايسة، لبابنه، وعقيل (٢٠١٦) واقع الدورات التدريبية التي تعقدها وزارة التربية والتعليم في الأردن أثناء الخدمة من وجهة نظر معلمي العلوم. وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة تقدير المعلمين لمحتوى الدورات التدريبية ومجال المدربين كانت مرتفعة، في حين كانت درجة تقديرهم لمجال مكان وزمان الدورات التدريبية ومجال الحوافز المعنوية والمادية كانت متوسطة.

كما تناولت دراسة هدى و التويجري (٢٠١٥) "تقويم برامج تدريب معلمي اللغة العربية والتربية الإسلامية في ضوء الاحتياجات التدريسية اللازمة لتدريس المناهج المطورة بالمملكة العربية السعودية" وأسفرت النتائج عن تلبية برامج التدريب بدرجة متوسطة لاحتياجاتهم التدريبية في كافة المجالات (مجال تقويم الطلاب، مجال طرق وأساليب التدريس، مجال استخدام السبورة العادية والإلكترونية في الدرس، ومجال إعداد الدرس). في حين تم تلبية احتياجات المعلمين التدريبية بدرجة كبيرة في مجال ضبط الصف والعلاقات مع الطلاب.

دراسة (الشهري، ٢٠١٩) هدفت لتقييم دورات المركز الوطنيّ للتطوير المهنيّ والتعليميّ ومدى فاعليتها في تطوير أداء المعلمين والمعلمات. وتم استخدام الاستبانة والمقابلة لجمع البيانات. أظهرت نتائج الدراسة وجود موافقة بدرجة متوسطة حول محور كفاءة المدرب ومحور جودة المحتوى التدريبي للدورة، ومحور فاعلية الدورات الصيفية المقدمة من المركز الوطن للتطوير المهني التعليمي للمعلمين في رفع مستوى الأداء. في حين أظهرت

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢٢م

نتائج المقابلة بعض المواضيع المحورية المستخلصة من الترميزات منها ما يتعلق بمحتوى الدورات التدريبية والسلبيات والإيجابيات المتعلقة بالدورات التدريبية الصيفية والمهارات المكتسبة بعد الالتحاق بهذه الدورات. فرغم الاختلاف حول مدى مناسبة وقت تقديم الدورات الصيفية إلا أن البعض الآخر ذكر تأثيرها الإيجابي في تنمية مهارات التخطيط للتدريس ومهارات التقييم واستغلال الوقت وإدارة الحوار وتنمية التوجه الإيجابي أيضا نحو مهنة التدريس.

مشكلة وأسئلة الدراسة

يعد تكوين المعلم وتطويره وإعداده الإعداد الأمثل أحد المواضيع التي نالت الكثير من الاهتمام في المجال التربوي. فأي دولة تمتلك نظام تعليمي متميز عالميا فإن نقطة الارتكاز هي الإعداد والتأهيل الجيد الذي ناله المعلمين فيها. فكل الخطط الاستراتيجية وإجراءاتها التنفيذية لن تكتمل بدون معلم قادر على ترجمتها على أرض الواقع. كما أنه لا يمكن لأي نظام تعليمي أن يرتقي أعلى من مستوى معلميه كونهم العمود الفقري لهذا النظام (حديد، ٢٠٠٩).

وبالنظر للتحديات والتطور المستمر في الميدان التربوي وتحديث واستحداث المناهج فإن إعداد المعلمين قبل الخدمة في المؤسسات التربوية خلال المرحلة الجامعية أو الدبلوم التربوي لم يعد كافيا لمواجهة هذه التحديات وأصبحت الحاجة ملحة لتطوير المعلمين والمعلمات أثناء الخدمة والبرامج التدريبية المقدمة لهم والقيام بالدور المطلوب منهم.

وتقوم وزارة التعليم بالعديد من البرامج التدريبية والتطويرية الدورية لتأهيل المعلمين والمعلمات لمواجهة ومواكبة المستجدات في الميدان التربوي. هذه البرامج تسهم في تطوير مهارات الكادر التدريسي المعرفية والتقنية والمهنية مما ينعكس على مستوى الطلاب والطالبات الأكاديمي والمهاري. ويعتبر برنامج الدبلوم العالي ضمن مشروع الاستثمار الأمثل للكوادر التعليمية أحد البرامج المستحدثة والمهمة في الميدان التربوي حاليا كونه يعد المستفيدين من المعلمين والمعلمات على التعامل مع التحولات التي تحدث في التربية والتعليم وفي طبيعة الوظائف والمهن التي تتغير باستمرار.

تم خلال العام ١٤٤٣هـ تقديم العديد من هذه الدبلومات في الجامعات السعودية ومن ضمنها جامعة أم القرى. ويعتبر التقويم المستمر لهذه الدبلومات والبرامج التدريبية من

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢٢م

الخطوات المهمة لضمان جودة هذه البرامج وتجاوز المشاكل فيها حتى تحقق الهدف الذي تسعى لتحقيقه. ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لدراسة واقع برامج الدبلوم العالي التحويلية في مشروع الاستثمار الأمثل للكوادر التعليمية من خلال السؤال الرئيسي التالي:

ما واقع برامج الدبلوم العالي التحويلية في مشروع الاستثمار الأمثل للكوادر التعليمية؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع برامج الدبلوم العالي التحويلية في مشروع الاستثمار الأمثل للكوادر التعليمية من خلال استكشاف رأي المعلمين الملتحقين ببرنامج الدبلوم العالي لتصميم البرنامج وأهدافه ومخرجاته على مستوى المهارات المعرفية والبحثية والتقنية. كما تهدف لبحث أبرز التحديات التي تواجه تنفيذ برامج الدبلوم العالي في مشروع الاستثمار الأمثل للكوادر التعليمية وأبرز المقترحات للتطوير.

أهمية الدراسة

- تقدم هذه الدراسة بيانات تسهم في عملية تقييم برامج الدبلوم العالي التحويلية التي تقيمها وزارة التعليم ضمن مشروع الاستثمار الأمثل للكوادر التعليمية.
- التعرف على نقاط القوة والنقاط التي تحتاج تطوير في برنامج الدبلوم العالي.
- الكشف عن أبرز التحديات التي تواجه تطبيق برنامج الدبلوم العالي وأهم المقترحات لتجاوزها.

حدود الدراسة:

الحدود البشرية: المعلمين الملتحقين ببرامج الدبلوم العالي (دبلوم مبادئ الإدارة، ودبلوم المهارات الحياتية والأسرية) في مشروع الاستثمار الأمثل للكوادر التعليمية

الحدود المكانية: كلية التربية بجامعة أم القرى.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني من العام 1443هـ

الحدود الموضوعية: واقع برنامج الدبلوم العالي (دبلوم مبادئ الإدارة) في مشروع الاستثمار الأمثل للكوادر التعليمية بجامعة أم القرى.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢٢م

مصطلحات الدراسة

- مشروع الاستثمار الأمثل للكوادر التعليمية:

هو مشروع يهدف إلى رفع كفاءة المعلمين والمعلمات وتطويرهم في تخصصات جديدة واستثمار قدراتهم لتطوير مخرجات التعليم (وزارة التعليم، ١٤٤٣هـ).

- **برنامج الدبلوم العالي:** برنامج يتكون من فصل أو فصلين دراسية في أحد الجامعات السعودية ويتضمن عدة مواد يدرسها المعلم/ة وذلك بهدف الحصول على شهادة الدبلوم العالي في أحد التخصصات المستهدفة ضمن مشروع الاستثمار الأمثل للكوادر التعليمية والتي تؤهل لتدريس مواد تخصص إضافة للتخصص الأساسي.

منهج الدراسة

نظرا لطبيعة هذه الدراسة الاستكشافية فإن المنهج النوعي يعتبر الأنسب لجمع البيانات والإجابة عن أسئلتها. فهذه الدراسة لا تركز على العلاقات أو السببية بين متغيرات معينة في موضوع الدراسة بل تهدف لدراسة الواقع والتعمق في فهم مشاكله وتحدياته والوصول لمعنى أكثر عمقا ويساعد المسؤولين في اتخاذ القرارات وهو مما يجعل البحث النوعي أنسب للاستخدام هنا من البحث الكمي (العبدالكريم، ٢٠٠٩).واعتمد الباحث في هذه الدراسة على أحد أشكال المنهج النوعي وهو دراسة الحالة الذي "يعرفه Yin (٢٠١٤) بأنه تصميم يحقق في ظاهرة معاصرة بعمق وضمن سياقها الواقعي" (السلمي، ٢٠٢١). ويعتبر هذا المنهج الأنسب لدراسة هذا الموضوع حيث يمكن اعتبار برامج الدبلوم العالي في مشروع الاستثمار الأمثل للكوادر التعليمية حالة تستحق الدراسة كونها برامج حديثة وفريدة من نوعها وحسب علم الباحث فلا يوجد دراسات سابقة حول هذا الموضوع.

أدوات الدراسة

تم استخدام المقابلة المركزة مع ٢٣ معلم تم تقسيمهم لمجموعتين لسؤالهم عن واقع برنامج الدبلوم العالي في مشروع الاستثمار الأمثل للكوادر التعليمية من حيث تصميم البرنامج وأهدافه ومخرجاته، وما أبرز التحديات التي تواجه تنفيذه من وجهة نظرهم. وقد كانت المقابلة غير مقننة من خلال توجيه عدة أسئلة مستقاة من موضوع الدراسة وتهدف للإجابة عن السؤال الرئيسي. وكانت أسئلة المقابلة تدور حول المحاور التالية:

- تصميم برنامج الدبلوم العالي وأهدافه.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢٢م

– أبرز التحديات التي تواجه تنفيذ برامج الدبلوم العالي في مشروع الاستثمار الأمثل للكوادر التعليمية

المصداقية والموثوقية

البحث النوعي يختلف عن البحث الكمي في عدم الحرص على تعميم النتائج ، ومع ذلك فالهدف منه هو دراسة تفاصيل الموضوع المبحوث وإعطاء إجابات تأخذ في الحسبان كامل هذه التفاصيل ولا تهملها، كما يقوم الباحث النوعي بإعطاء تفصيل في كيفية تطبيق هذه الدراسة حتى يمكن إعادة تطبيقها على عينات أخرى لمقارنة النتائج. ورغم عدم الحرص على تعميم نتائج الدراسة في البحث النوعي إلا أنه يمكن رسم خطوط عريضة لنتائج الدراسة. حيث يرى Yin (2009) أن "نتائج دراسة الحالة يمكن تعميمها بحيث تعطي في نهاية المطاف نظرية عامة" (Creswell, 2014).

لإعطاء مصداقية وموثوقية أعلى للبيانات المجمعة؛ يستطيع الباحث في البحث النوعي استخدام أكثر من استراتيجية للتأكد من دقة البيانات ومصداقيتها وثباتها (Creswell, 2014). فقد يقوم الباحث باستخدام أكثر من مصدر للبيانات أو أكثر من طريقة لتحليلها أو تفسيرها. وقد قام الباحث في هذه الدراسة بمراعاة ذلك من خلال الاستعانة بمحلل آخر لتحليل البيانات المجمعة حيث تم تكليف أحد المختصين في كلية التربية بتحليل البيانات المدونة ومقارنتها مع تحليل الباحث والتأكد من اتساقها مع الأخذ في الاعتبار عدم الكشف عن هويات المشاركين. بالإضافة إلى ذلك، قام الباحث بعرض نتائج التحليل على المشاركين للتأكد من صحتها. كما تم إعادة فحص النتائج مرة أخرى من خلال محكم خارجي للتأكد من مصداقيتها وثباتها.

العينة

مجتمع الدراسة هو معلمو تخصص اللغة العربية والدراسات الإسلامية والدراسات الاجتماعية الملتحقين ببرامج الدبلوم العالي في مشروع الاستثمار الأمثل للكوادر التعليمية في جامعة أم القرى وعددهم ٣٢٨ معلم حسب إحصائية كلية التربية بجامعة أم القرى. وقد استخدم الباحث العينة القصدية لتحديد عينة الدراسة حيث تم عمل مقابلة مع ٢٣ معلم ملتحق بدبلوم مبادئ الإدارة ضمن برنامج الاستثمار الأمثل للكوادر التعليمية للعام ١٤٤٣هـ. وقد تراوحت خبرات أفراد العينة الوظيفية ما بين ٣ سنوات حتى ٢٠ سنة. وقد

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢٢م

اختيرت العينة نظرا لسهولة الوصول لها حيث قام الباحث بتدريس مادة طرق التدريس لشعبتين في برنامج دبلوم مبادئ الإدارة. ولم يكن هناك أي تأثير لرأي الباحث على استجابات المشاركين، حيث حرص الباحث على إعطاء الحرية كاملة للمشاركين في إبداء آرائهم وبناء الثقة بينه وبينهم حتى لا تكون هناك مجاملات في الردود تؤثر على نتائج الدراسة، وتم إجراء المقابلات في جو من الثقة والصراحة. بالإضافة إلى ذلك تم تجنب الأسئلة الموجهة حتى يتم الحصول على بيانات صادقة تعكس الواقع.

إجراءات تحليل البيانات

- التسجيل الصوتي لمقابلة المجموعتين.
- تفريغ البيانات المسجلة وذلك بكتابة النقاط المهمة (الترميز الأولي Preliminary Codes).
- تحديد الترميزات المتشابهة من إجابات المشاركين (Coding).
- تصنيف الترميزات المتشابهة في ترميزات فئوية (Categorical codes).
- ربط الترميزات الفئوية والمواضيع المحورية لها (Themes).
- مراجعة الترميزات الأساسية والفرعية وتحليلها.
- مناقشة النتائج.
- مراجعة النتائج والتأكد من دقتها.

وكانت عملية ترتيب الترميز وتصنيف الترميزات المستخرجة عملية متكررة خلال عملية التحليل كون هذه الخطوة تحتاج من الباحث المراجعة المستمرة لترابط الترميزات ومدلولاتها للوصول إلى الربط المناسب بينها وبين المواضيع المحورية (Themes) للحصول على إجابة كافية لسؤال الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

الإجابة عن سؤال الدراسة:

ما واقع برامج الدبلوم العالي التحويلية في مشروع الاستثمار الأمثل للكوادر التعليمية؟

يمكن الإجابة عن هذا السؤال من خلال استعراض ومناقشة الترميزات المستخرجة والمواضيع المحورية التي تم رسمها من البيانات المستخلصة من المقابلات.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢٢م

الترميز الأولي Preliminary Codes	الترميز الفنوي Categorical coding	الترميز المحوري Themes
-أهداف البرنامج واضحة نوعا ما. -توجد علاقة بين أهداف البرنامج وأنشطته. - لا توجد خطة واضحة لما بعد التخرج -عدم وجود برنامج الماجستير التنفيذي - عدم وجود مصادر تثقيفية عن البرنامج وتفاصيله.	هدف البرنامج	تصميم البرنامج
-توصيفات المقررات (غير ثابتة، ضعيفة) - صعوبة وكثرة التكليفات المطلوبة - المراجع (كثرة المراجع للمادة الواحدة، مراجع غير مناسبة لبعض الموضوعات، مترجمة بشكل سيء، غير متوفرة) - عدم وجود محددات واضحة - المواد (كثيرة- متكررة المواضيع- مواد لا يحتاج دراستها)	المقررات	
- المزايا المقدمة للالتحاق بالدبلومات التدريبية غير جاذبة للمعلمين - تنفيذ البرامج التدريبية بشكل مدمج (إلكتروني وحضوري) مناسب ويشجع على الالتحاق بها - عدم تفريغ المرشحين للبرنامج -الدوام مسائي مرهق للمعلمين	الحوافز	
- مدة التدريب في الدبلوم تعتبر كافية لإعداد معلم في التخصص الجديد - قصر مدة الفصل الدراسي - مكان تنفيذ البرنامج بعيد عن مقر السكن أو العمل - الاختبار النهائي (أسئلة مركزية وبعيدة عن المحددات) - القرارات المفاجئة (تغيير موعد الاختبارات، تغيير المحددات والتوصيفات والمراجع)	اللوائح والتنظيمات	
- إكساب المعلم مهارة إعداد البحوث والتقارير - إكساب المعلم مهارة التعلم الذاتي المستمر - إكساب المعلم بعض المهارات الرقمية الجديدة - التشجيع على القراءة وحب الاطلاع والبحث عن المعلومات من مصادر متعددة	المهارات الأكاديمية	أثر البرنامج ومخرجاته
- إكساب المعلم مهارات التواصل والتعاون بشكل فعال - إكساب المعلم بعض مهارات التفكير الناقد	المهارات الناعمة	
- زيادة الحصيلة المعرفية وتوسيع الأفق المعرفي للمعلمين - الحصول على شهادة الدبلوم العالي في تخصص إضافي. - تكون ميول إيجابية لدى المعلم تجاه التخصص الجديد - التأثير السلبي للالتحاق بالبرنامج على أداء المعلم الحالي مع طلابه.	الأثر على المعلم	

تم استخراج الترميزات الأولية من خلال الاقتباس من استجابات العينة مباشرة وبعد ذلك تم تجميع الترميزات المتشابهة وتنقيحها أكثر من مرة لتجنب تكرارها. تم

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢٢م

تصنيفها بعد ذلك إلى فئات (الترميز الفئوي) ومن ثم وضعها تحت موضوعين محوريين تعكس واقع برنامج الدبلوم العالي في مبادى الإدارة ضمن برنامج الاستثمار الأمثل للكوادر التعليمية والمقام في جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

هذه المواضيع هي: تصميم البرنامج، أثر البرنامج ومخرجاته. وسيتم فيما يلي تناول كل موضوع والترميزات التي تندرج تحته مع ذكر بعض الشواهد عليها من استجابات المشاركين في المقابلة المركزة.

الموضوع المحوري الأول: تصميم البرنامج

يندرج تحت هذا الموضوع المحوري ٤ ترميزات فئوية تتمثل في: هدف البرنامج ، المقررات، الحوافز، واللوائح والتنظيمات. ففي فئة الأهداف أظهرت بعض استجابات المشاركين أن أهداف البرنامج واضحة نوعا ما من خلال العمل على تزويدهم بالمعلومات اللازمة لتدريس المواد المستحدثة في التعليم العام. وأيضا هناك علاقة بين أهداف البرنامج وأنشطته من مقررات وتكليفات. على الرغم من ذلك، فإن بعض المشاركين أبدوا امتعاضهم لعدم وضوح خطط ما بعد التخرج. فموضوع الماجستير التنفيذي الذي من المفترض أن يؤهل له المعلمين المجتازين لبرنامج الدبلوم العالي ليس له خطة واضحة حتى الآن لتطبيقه. يقول (ت، ع، ف):

كان هناك كلام محفز عن الماجستير التنفيذي وأن الأولوية ستكون للمعلمين المجتازين للبرنامج ولكن الآن لم نعد نسمع عنه ولا يوجد خطة أو تعميم واضح بخصوصه.

ويتضح هنا أن أهداف البرنامج واضحة للمعلمين ومتمثلة في تدريبهم التدريب التحويلي لإعدادهم لتدريس تخصصات إضافية تم إقرارها في الميدان نظرا لحاجة الميدان التربوي وسوق العمل لها كمواد تسهم في إعداد الطلاب والطالبات في جانب الإدارة. لكن يظهر في المقابل الحاجة لتوضيح ما يمكن للمعلم الحصول عليه من فرص بعد تخرجه من هذا الدبلوم. كما ظهر للباحث من خلال عملية بحث استكشافية لموقع وزارة التربية والتعليم الإلكتروني بأنه لا يوجد دليل أو وثيقة تخص مشروع الاستثمار الأمثل للكوادر التعليمية، وتكاد تقتصر تفاصيل البرنامج من أهداف وطريقة تطبيق على التعاميم التي تصل لمكاتب إدارات التعليم والجامعات بدون أي ذكر لها في موقع الوزارة الإلكتروني.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢٢م

الترميز الفئوي الثاني تمثل في المقررات، حيث اتفق أغلب المشاركون بأن عدم ثبات توصيفات المقررات وضعفها مع صعوبة وكثرة التكليفات المطلوبة كان سمة بارزة في أغلب مواد البرنامج (ث، ع، أ، ق). كما أن تكرار المحتوى وكثرة المقررات كانت مشكلة أيضا يتفق المشاركون على وجودها (أ، ق، ث).

لم نبدأ البرنامج في الوقت المحدد واستلمنا التوصيفات النهائية بشكل متأخر مما جعل دكتور المقرر يضغط المواضيع في أسابيع قليلة. بالإضافة لذلك فإن المقرر كثيف وفيه كمية معلومات لا اعتقد أننا نحتاجها في تدريس المقرر الجديد في الميدان (ث).

وأضاف (ع):

في ظل العمل صباحا في المدارس والالتحاق بالبرنامج مساء ودراسة مواد كثيرة فإن التكليفات التي يتم تكليفنا بعملها من قبل دكتور المادة مرهقة بشكل كبير.

وأوضح (أ):

دراسة ٩ مقررات في الفصل الدراسي الواحد مرهق جدا خصوصا في ظل التأخير في بداية انطلاق البرنامج، كان المفترض اختصار المقررات على ٣ أو ٤ كحد أقصى وتركيزها على المحتوى العلمي للإدارة وطرق تدريس المقرر في الميدان، هذا ما نحتاجه فقط.

كما أضاف (ق):

هناك تكرار في محتوى المواد، فتجد أن المحتوى نفسه موجود في أكثر من مقرر. المفترض اختصارها وتقليل عدد المواد.

أيضا يرى (ف) بأن عدم وجود محددات واضحة للبرنامج وتغيرها باستمرار خلال الفصل الدراسي أحد المشاكل الكبيرة التي يعاني منها البرنامج.

تغير توصيف المقرر والمراجع والمحددات أكثر من مرة وحتى قبل الاختبار النهائي بأسبوعين كان هناك تغيير في المحددات وفي مرجع رئيسي للمقرر مما سبب حالة إرباك ولخبطة لنا ولدكتور المقرر كذلك (ف).

أيضا من ترميزات الموضوع المحوري (تصميم البرنامج) فئة الحوافز التي يرى كل المعلمين عدم كفايتها لتشجيعهم على الالتحاق بالدبلوم العالي. فيذكر (ل، ف، ص) أن

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢٢م

المزايا المقدمة للالتحاق بالدبلومات التدريبية غير جاذبة للمعلمين. فيمكن حصر إجابات المشاركين في ثلاث ترميزات متعلقة بفئة الحوافز وهي:

– تنفيذ البرامج التدريبية بشكل مدمج (إلكتروني وحضوري) مناسب ويشجع على الالتحاق بها

– عدم تفريغ المرشحين للبرنامج

–الدوام مسائي مرهق على المعلمين

فيذكر (ص):

تنفيذ البرنامج بشكل مدمج قد يكون أحد العناصر الجيدة في البرنامج ولكن لا يزال البرنامج مرهق للمعلمين. فعدد المقررات كثير ومطلوب من المعلم أن يؤدي دوامه في الصباح ويذهب للجامعة مساء. لو تم تنفيذ البرنامج إلكترونيا أو تم اختصار عدد المقررات لكان أفضل.

كما يبرر (ل) عدم وجود حافز معنوي يشجع على الالتحاق بالبرنامج بعدم التفرغ:

لم ألتحق بالبرنامج إلا للحصول على نقاط تساعدني في النقل، وإلا ليس هناك محفز صراحة. تفريغ المعلم ولو جزئيا سيسهم في زيادة الإقبال على البرامج والاستفادة منها بشكل أكبر.

وفي الترميز الفئوي (اللوائح والتنظيمات) كانت إجابات المشاركين تتمحور حول عدة ترميزات تم حصرها في التالي:

– مدة التدريب في الدبلوم تعتبر كافية لإعداد معلم في التخصص الجديد

– قصر مدة الفصل الدراسي

– مكان تنفيذ البرنامج بعيد عن مقر السكن أو العمل

– الاختبار النهائي (أسئلة مركزية وبعيدة عن المحددات)

– القرارات المفاجئة (تغيير موعد الاختبارات، تغيير المحددات والتوصيفات والمراجع)

هذه الترميزات ظهرت من استجابات أفراد المقابلة وتعكس واقع برنامج دبلوم مبادئ الإدارة في جزء تصميم البرنامج. فاتفق المشاركون على أن البرنامج لم يأخذ بعين الاعتبار الضغط الواقع على المعلم وذلك من خلال كثرة المواد المقررة وبعد مكان إقامة الدبلوم عن مقر العمل. فيذكر (ب):

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢٢م

كان من الأفضل تنفيذ هذه الدبلومات كدورات تدريبية في إدارات التعليم.

ويذكر (ج): حسب علمي أن شطر المعلمات يدرسون الدبلوم عن بعد بينما نحن ندرس الدبلوم

بشكل مدمج. في ظل الضغط الحاصل على المعلم، كان من الأفضل تحويل الدبلوم ليكون عن بعد.

كما ذكر (م) كفاية فترة إعداد المعلم في تخصص الجديد:

الفصل الدراسي قصير نتيجة للتأخر في بداية الفصل، لكنني أرى تحديد فصلين دراسيين للدبلوم مناسبة جدا. على الرغم من ذلك فأود أن أرى تقليل مواد الدبلوم وزيادة تركيز المحتوى المعرفي الخاص بالمادة المستحدثة التي سندرسها.

وكان هناك إجماع من قبل المشاركين بأنهم كانوا متوترين طوال دراستهم وذلك بسبب القرارات المفاجئة مثل تغيير المراجع وتغيير المحددات قبل الاختبارات النهائية بوقت قصير. فيذكر (خ):

التغيير المستمر في محددات ومراجع ومواعيد الاختبارات يربك المعلمين الملتحقين بالدبلوم ويعكس عدم جاهزية الدبلوم.

بينما عبر (د) عن تمنياته بأن تعيد الوزارة النظر في مركزية الأسئلة للاختبار النهائي.

مركزية الاختبارات جعلتها صعبة جدا كونها بعيدة عن المحددات التي تم تدريسها لنا في المقرر. أرى أن يكون دكتور المقرر هو من يضع أسئلة الاختبار النهائي ويمكن أن تشرف الوزارة على مدى جودتها.

الموضوع المحوري الثاني: أثر البرنامج ومخرجاته

تكون الموضوع المحوري الثاني من ٣ ترميزات فئوية تمثلت في (المهارات الأكاديمية، المهارات الناعمة، والأثر على المعلم). فقد أكد المعلمين على الدور الإيجابي للالتحاق بالدبلوم على المستوى المعرفي والمهاري لديهم. ففي فئة المهارات الأكاديمية، يؤكد (ذ) بأن:

الالتحاق بالدبلوم كان مساعد لي بشكل كبير في تطوير مهارات إعداد البحوث والاطلاع على المصادر المختلفة للبحث عن المعلومات المطلوبة في تحضير عرض أو حل تكليف.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢٢م

ويعبر (ش) عن تطور مهاراته الأكاديمية بعد التحاقه بالدبلوم بقوله:

التعامل مع التقنية خلال دراسة الدبلوم ساعدني كثير في تطوير مهارات التعامل مع الكمبيوتر والتطبيقات والمواقع الالكترونية واستخدامها في البحث والتواصل مع دكتور المقرر.

كما يؤكد (ك):

أكثر استفادتي من الدبلوم هو تدريب نفسي على التعلم الذاتي والاطلاع على المصادر الالكترونية المختلفة للحصول على معلومة معينة.

ويذكر (ن) أن التكليفات التي يتم تكليفهم بها من قبل دكتور المقرر ساهمت بتطوير مهاراته البحثية. فيذكر:

لم أحبذ التكليفات على الإطلاق لما تسببه من ضغط لنا، لكن حقيقة أنها تجبرني على البحث والقراءة والاطلاع مما طور من مهاراتي البحثية.

واتفق أغلب أفراد العينة على أن الدبلوم العالي رغم بعض العقبات التي تواجه تطبيقه، فإنه أسهم بشكل إيجابي في تطوير مهاراتهم الأكاديمية. وقد يتم تفسير ذلك بسبب تقديم مقررات الدبلوم في الجامعات مما أتاح الحصول على فرص تعلم مهارات أكاديمية بشكل أكبر.

ويمكن حصر المهارات الأكاديمية التي يرى أفراد العينة أنها تطورت بشكل كبير خلال دراستهم للدبلوم العالي في مهارة إعداد البحوث والتقارير، ومهارة التعلم الذاتي المستمر، وإكساب المعلم بعض المهارات الرقمية الجديدة، وأيضا التشجيع على القراءة وحب الاطلاع والبحث عن المعلومات من مصادر متعددة. وقد أكدت دراسة القثمي (٢٠٠٧) عدم امتلاك خريجي الجامعات والكليات للمهارات الأساسية التي يتطلبها الميدان حاليا مثل امتلاك مهارة التعلم الذاتي واقترحت بناء برنامج تدريبي لتطوير هذه المهارات. بينما في هذه الدراسة نجد أن برنامج الدبلوم العالي للمعلمين قد كان فعالا في تغطية هذه الفجوة من خلال تزويد المعلمين بالمهارات اللازمة التي يحتاجها الميدان التربوي.

كما أظهرت إجابات العينة أيضا تطور المهارات الناعمة لديهم بعد دراستهم للدبلوم العالي من حيث تكوينهم للعلاقات الإيجابية والتواصل الفعال مع زملائهم وتكوينهم لمجتمع تعلم ناجح. كما أسهمت دراستهم للدبلوم في تطوير مهارات التفكير الناقد لديهم.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢٢م

فيذكر (ض):

كانت العلاقة بين الزملاء المعلمين في الشعبة ممتازة وهناك تعاون واتفاق بينهم. أرى أنني كسبت زملاء مهنة وتخصص مما قد يجعلنا نتعاون ونستفيد من بعض في حل أي إشكالية تواجهنا مع التخصص الجديد.

ويرى (ز):

أن شعبة التخصص كانت متعاونة جدا واتفقنا أن نستمر في التواصل وتكوين مجتمع تعلم نفيد فيه من بعض مما ينعكس إيجابا على الجميع.

وتعتبر المهارات الناعمة مهمة جدا في نجاح الشخص شخصيا ومهنيا، فمهارات التواصل ومهارات التفكير الناقد تعتبر من المهارات التي ظهرت في ترميزات إجابات المشاركين مما يعكس مخرج إيجابي لبرنامج الدبلوم على المستوى المهاري للكوادر التعليمية التي التحقت به.

الموضوع الفئوي الثالث ضمن الموضوع المحوري (أثر البرنامج ومخرجاته) هو الأثر على المعلم. ويقصد به ما الأثر الذي يشعر المعلمين أنه تكون لديهم بعد التحاقهم بالبرنامج. وقد كانت إجابات المشاركين تدور حول ٤ ترميزات وهي:

- زيادة الحصيلة المعرفية وتوسيع الأفق المعرفي للمعلمين
- الحصول على شهادة الدبلوم العالي في تخصص إضافي.
- تكون ميول إيجابية لدى المعلم تجاه التخصص الجديد
- التأثير السلبي للالتحاق بالبرنامج على أداء المعلم الحالي مع طلابه.

وتتفق هذه النتيجة مع ما ذكر في العديد من الدراسات السابقة بأن التدريب أثناء الخدمة يسهم في تكوين الاتجاهات الإيجابية لدى المعلمين نحو عمله، وتسهم في بناء العلاقات الإنسانية والوعي بأهميتها في الميدان التربوي، كما تسهم في التجديد المعرفي لدى المعلم ومواكبة تطوره (هدى والتويجري، ٢٠١٥، السويري، ٢٠١٠).

يذكر بعض المشاركين:

التحاقي بالبرنامج كان لغرض التغيير ودراسة شيء جديد. واستطيع القول أن الدبلوم أفادني بشكل أكبر مما تصورته من الناحية المعرفية (س). رغم كثافة المحتوى وكثرة المقررات إلا أنني استفدت وتوسعت مداركي المعرفية (ط).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢٢م

أحببت التخصص الجديد وأشعر أنني تحررت من قيود التخصص السابق الذي لم أدخله أصلا عن رغبة (خ).

بالإضافة للحصول على شهادة دبلوم، فإنني استفدت من المحتوى المعرفي وخصوصا بوجود أعضاء هيئة تدريس يقدمونه بتوسع مفيد (ت).

كما تناولت إجابات المشاركين التأثير السلبي للالتحاق بالدبلوم على أدائهم التدريسي مع طلابهم الحاليين في المدارس. فيقول (ف):

مع الضغط الكبير بدراسة مواد كثيرة وعدم التفرغ من العمل، أشعر بأنني لم أقدم الدور الكامل المطلوب مني تجاه طلابي رغم المحاولات لتقديم العمل على أكمل وجه. كل ذلك بسبب الإرهاق الجسدي والذهني خلال الفصلين الدراسيين للدبلوم العالي.

هذه النتائج تؤكد على أهمية التقويم المستمر للبرامج التدريبية والدبلومات التي تقدمها الوزارة للمعلمين من خلال العمل على حصر جوانب القصور ومحاولة معالجتها. هذه الدراسة قدمت بعض الجوانب السلبية والإيجابية أيضا التي تعكس واقع تطبيق دبلوم مبادئ الإدارة وما يمكن تعديله لضمان نجاح تطبيقه بالشكل الأمثل. وعلى الرغم من عدم الحرص على تعميم النتائج في هذه الدراسة، إلا أن كثير من الترميزات التي ظهرت تنطبق بشكل أو بآخر على الكثير من البرامج المشابهة ضمن مشروع الاستثمار الأمثل للكوادر التعليمية. ومن الضروري أن يكون هناك دراسات ميدانية أعمق وباستخدام أدوات أدق لقياس وتقويم برامج الدبلومات التحويلية العالية ضمن مشروع الاستثمار الأمثل للكوادر التعليمية.

توصيات الدراسة

من خلال نتائج دراسة واقع دبلوم مبادئ الإدارة بجامعة أم القرى، يقدم الباحث عدد من التوصيات التي قد تسهم أيضا في تخطي التحديات التي قد تواجه تطبيق الدبلومات التحويلية التي تقدمها وزارة التعليم ضمن برنامج الاستثمار الأمثل للكوادر التعليمية. ويمكن اختصارها في النقاط التالية:

- تقنين عدد المواد المقدمة في الفصل الدراسي الواحد مراعاة للضغط الذي يواجهه المعلمين والمعلمات الملتحقين بهذه الدبلومات وحتى تحقق الهدف المرجو منها بأعلى درجة من الجودة.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢٢م

- تقنين المحتوى في المواد المقدمة بحيث يتم التركيز بشكل أكبر على المحتوى المعرفي المتعلق بالمادة المستحدثة في الميدان.
- مراجعة التوصيفات واعتمادها بشكل نهائي قبل بداية الفصل الدراسي وتحديد مراجع ثابته ومحددة للمقررات.
- إلغاء مركزية الاختبارات وتكوين لجان لمتابعة جودة تقديمها.
- اعتماد بوابة على موقع وزارة التعليم الإلكتروني خاصة بالدبلومات العالية وما يتعلق بها.
- تفعيل حزمة حوافز إضافية لمعلمين والمعلمات لتشجيعهم على الالتحاق بالدبلومات العالية عن رغبة وليس فقط نتيجة لربطها بعملية النقل، ومن الحوافز المقترحة:
- تفعيل برامج الماجستير التنفيذية التي سبق الإعلان عن إعطاء الملتحقين بالدبلومات العالية الأولوية في القبول عند فتحها.
- تفريغ المعلم جزئيا بحيث لا يعطى حصص في أيام محاضرات الدبلوم.
- تقديم مواد الدبلوم النظرية عن بعد.

المراجع العربية

- رمزي، عبدالجليل، (٢٠١٤). دور الجامعة في تفعيل التدريب التحويلي لتلبية احتياجات سوق العمل في ضوء خبرات بعض الدول : دراسة تحليلية، مجلة العلوم التربوية. ٢٢ *(٤)*.
- السلمي، نايف. (٢٠٢١). التحديات التي تواجه الطلاب الدوليين الدارسين في جامعة أم القرى بمكة المكرمة. مجلة جامعة أم القرى للعلوم النفسية والتربوية. ١٤(١).
- السويري، فلاح، (٢٠١٠). دور التدريب في تنمية وإعداد المعلم بدولة الكويت. المركز العربي للتعليم والتنمية، مستقبل اصلاح التعليم العربي لمجتمع المعرفة، تجارب ومعايير ورؤى، الكويت.
- الشهري، راجح. (٢٠١٩). تقييم دورات المركز الوطنيّ للتطوير المهنيّ والتعليميّ ومدى فاعليتها في تطوير أداء المعلمين والمعلمات من وجهة نظرهم . مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية. مج. ١١، ع. ١، ج. ١، سبتمبر ٢٠١٩. ١-٣٠
- صالح، هدى؛ التويجري، أحمد. (٢٠١٥). تقويم برامج تدريب معلمي اللغة العربية والتربية الإسلامية في ضوء الاحتياجات التدريسية اللازمة لتدريس المناهج المطورة بالمملكة العربية السعودية. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس, ٢٠٧(٢٠٧), ١٦٠-٢٧٧
- عارف، إيمان (٢٠٠٥). عوامل إقبال الشباب الخريجين على برنامج التدريب التحويلي وإحجامهم عنه: دراسة ميدانية، دراسات في التعليم الجامعي، ع ٨ ، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس.
- العبد الكريم، راشد، (١٤٤٠). البحث النَّوعي في التربية. ط (٢)، الرياض: مكتبة الرشد.
- الغامدي، علي; الجهنى، محمد; و حريري، هاشم. (٢٠٠٧). التدريب التحويلي لخريجي التعليم العالي لتوفير الاحتياج النوعي من معلمي التعليم العام. المعرفة: وزارة التعليم، ع ١٤١ ، ٩٢ – ٩٩.
- وزارة التعليم، (١٤٤٣هـ). برنامج الدبلوم العالي (المسائي/ المدمج-المرحلة الأولى).
- يوسف، حديد (٢٠٠٩). أساليب معاصرة في تقويم الأداء التدريسي للمعلمين. مجلة العلوم الإنسانية. (٣١) أ ، ٨٣-٩٩.

المراجع الأجنبية

- Creswell, J. W (2014). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches,(4th ed.): Thousand Oaks, CA: Sage Publications.
- Dirkx, J. M. (2006). Engaging emotions in adult learning: A Jungian perspective on emotion and transformative learning. New Directions for Adult and Continuing Education, 2006(109), 15-26.
- Mezirow, J., & Taylor, E. W. (Eds.). (2009). Transformative learning in practice: Insights from community, workplace, and higher education. San Francisco, CA: Jossey-Bass

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢٢م

- Yin, R. K. (2009). Case study research: Design and methods (4 ed.). Thousand Oaks, CA: Sage.